Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 8, No. 2, (Issue 16) Spring & Summer 2025: 173-186
DOI: 10.30473/anb.2026.78456.1500

ORIGINAL ARTICLE

Discourse and Power in the Sermons of Imam Ali (PBUH): A Critical Discourse Analysis of Argumentative and Pragmatic Structures in Nahj al-Balagha Based on Paul Grice's Maxims

Shahla Heidari

PhD in Arabic Language and Literature, Lecturer at Azerbaijan Shahid Madani University, Tabriz, Iran.

Correspondence:
Shahla Heidari

Email:
shahla.heidari@azaruniv.ac.ir

Received: 20 Jun 2026
Accepted: 28 Jul 2026

ABSTRACT

Argumentativity" stands as one of the most prominent concepts in contemporary Western pragmatics, intimately linked with text linguistics, marking a distinct turning point for researchers in this field. Furthermore, integrating pragmatics and Critical Discourse Analysis (CDA) provides a methodological framework wherein Grice's maxims are employed as strategic argumentative tools. This integration reveals how language transforms from a mere communicative instrument into an active force in engineering reality and consolidating power. Accordingly, this study aims to investigate and deconstruct the argumentative and pragmatic structures in the sermons of Imam Ali (PBUH) within Nahj al-Balagha, viewed through the lens of the "Cooperative Principle" and Paul Grice's four conversational maxims. The study is grounded in the hypothesis that these linguistic mechanisms function not merely as communicative tools, but as sophisticated argumentative strategies employed to construct reasoning and consolidate epistemic authority and discursive legitimacy. Utilizing a descriptive-analytical method, the research has yielded four pivotal findings: First, the strategic deployment of the "Maxim of Quantity" through condensed brevity and deliberate flouting of the rules to exert epistemic dominance, thereby endowing the discourse with a comprehensive and absolute nature that renders it impervious to refutation. Second, the utilization of the "Maxim of Quality" as "strategic truthfulness" to deconstruct the opponent's arguments from within, grounding judgments in objective and rational proofs that leave no room for denial. Third, the employment of the "Maxim of Relation" through abrupt thematic shifts to reframe worldly political conflicts, elevating them to the realm of ontological and sacred imperatives. Fourth, strict adherence to the "Maxim of Manner" (encompassing clarity, brevity, and orderliness) to transform bitter truths into perceptual self-evidences that admit no ambiguity. Ultimately, the study concludes that the rhetorical genius of Nahj al-Balagha lies in the dynamic interplay between strict adherence to these maxims to establish irrefutable proofs, and their deliberate flouting to generate profound conversational implicatures. Consequently, discourse transcends its mere function of information transmission, becoming an active instrument in shaping reality, invalidating opponents' arguments, and consolidating a unique discursive authority that synthesizes sanctity, rationality, and moral transcendence.

KEYWORDS

Nahj al-Balagha, Critical Discourse Analysis, Pragmatics, Paul Grice's Maxims, Argumentativity, Epistemic Authority.

How to cite

Heidari, SH. (2025) Discourse and Power in the Sermons of Imam Ali (PBUH): A Critical Discourse Analysis of Argumentative and Pragmatic Structures in Nahj al-Balagha Based on Paul Grice's Maxims. Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 8(2), 173-186.
(DOI: 10.30473/anb.2026.78456.1500)

Copyright © 2025 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة الثامن، العدد الثاني (المتوالي ١٦) ربيع و صيف، ١٤٠٤ش/ ١٤٤٧ق. (١٧٣-١٨٦)

DOI: 10.30473/anb.2026.78456.1500

«مقاله پژوهشی»

الخطاب والسلطة في خطب الإمام علي (ع): تحليل لساني نقدي للبنى الحجاجية والتداولية في نهج البلاغة حسب قواعد بول غرايس

شهلا حيدري

أستاذة محاضرة في جامعة الشهيد مدني بأذربيجان، تبريز، إيران.

المؤلف المسؤول:
شهلا حيدري

بريد االكتروني:
shahla.heidari@azaruniv.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٨/٠١/٠٥
تاريخ الاستلام: ١٤٤٨/٠٢/١٣

إرسال الاستشهاد إلى:
حيدري، شهلا. (١٤٠٤). الخطاب والسلطة في خطب الإمام علي (ع): تحليل لساني نقدي للبنى الحجاجية والتداولية في نهج البلاغة حسب قواعد بول غرايس. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٨(٢)، ١٧٣-١٨٦.
(DOI: 10.30473/anb.2026.78456.1500)

المخلص

تُعدّ الحجاجية من أبرز المفاهيم في البحث التداولي الغربي الحديث، وهي لصيقة بلسانيات الخطاب التي مثلت منعطفاً متميزاً للباحث اللساني. ودمج اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب النقدي، يُمثّل مدخلاً منهجياً لتوظيف مبادئ غرايس كأدوات حجاجية استراتيجية تكشف تحول اللغة إلى ممارسة فاعلة في هندسة الواقع وبناء السلطة. لذا يهدف هذا البحث إلى تفكيك البنى الحجاجية والتداولية في خطب الإمام علي (عليه السلام) ضمن نهج البلاغة، من خلال عدسة مبدأ التعاون وقواعد بول غرايس الحوارية الأربعة. وينطلق من فرضية مفادها أن هذه الآليات اللغوية تُوظف كاستراتيجيات حجاجية عليا لبناء الاستدلال وترسيخ السلطة المعرفية والشرعية للخطاب. وتوصلت الدراسة من خلال المنهج الوصفي-تحليلي إلى أربع نتائج محورية: أولاً، توظيف (مبدأ الكم) عبر الإيجاز المكثف والخرق المقصود لفرض هيمنة معرفية، مما يمنح الخطاب طابع الشمولية والقطعية ويجعله عصياً على النقض. ثانياً، استخدام (مبدأ الكيف) كـ(صدق استراتيجي) لتفكيك حجج الخصوم من الداخل، وتأصيل الأحكام ببراهين واقعية وعقلية لا تقبل الدحض. ثالثاً، توظيف (مبدأ الصلة) عبر الانتقالات الموضوعية المفاجئة لإعادة تأطير الصراعات السياسية الدنيوية، ورفعها إلى مصاف القضايا الكونية والمقدسة. رابعاً، الالتزام الصارم بـ(مبدأ الأسلوب) الوضوح، الإيجاز، والترتيب، لتحويل الحقائق المريرة إلى بديهيات إدراكية لا تحتمل التأويل. وتخلص الدراسة إلى أن العبقرية البلاغية في نهج البلاغة تكمن في التفاعل الديناميكي بين الالتزام بهذه المبادئ لإقامة الحجة، وخرقها المقصود لتوليد المغزى الضمني. وبذلك، يتجاوز الخطاب وظيفة نقل المعلومات ليغدو أداة فاعلة في تشكيل الواقع، وإسقاط الخصوم، وترسيخ سلطة خطابية فريدة تجمع بين القداسة، والعقلانية، والسمو الأخلاقي.

الكلمات الدليلية:
نهج البلاغة، تحليل الخطاب النقدي، التداوليات، قواعد بول غرايس، الحجاج، السلطة المعرفية.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٧. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

لم تعد اللغة في الدراسات اللسانية المعاصرة مجرد أداة محايدة أو وعاءً شفافاً لنقل المعلومات، بل تحولت إلى ممارسة اجتماعية وسياسية فاعلة يُصاغ من خلالها الواقع. فهي تساهم في تشكيله وتوجيهه عبر خيارات معجمية وبلاغية دقيقة تهدف إلى تهميش أصوات معينة وتعزيز هياكل السلطة والشرعية. وفي هذا الإطار، يُمثل «التحليل النقدي للخطاب» مدخلاً منهجياً بالغ الأهمية لكشف الكيفية التي تتفاعل بها البنى اللغوية مع السياقات الأيديولوجية والاجتماعية المحيطة. إذ يسعى هذا المنهج إلى تفكيك الآليات الخفية التي تستخدمها النصوص لإنتاج المعنى، وفضح العلاقة الجدلية بين اللغة من جهة، وممارسات الهيمنة والسيطرة من جهة أخرى. وبذلك، يتجاوز التحليل سطح النص ليغوص في أعماق البنى المجتمعية، كاشفاً كيف تُوظف الكلمات كأدوات استراتيجية لإعادة إنتاج الواقع أو تغييره. وفي سياق التراث العربي الإسلامي، تبرز «نهج البلاغة» للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كأنموذج فذ للخطاب الذي يزاوج ببراعة استثنائية بين العمق الروحي، والحجاج العقلاني، والممارسة السياسية الحكيمة. لقد جاءت خطبه استجابة لتحديات وجودية وسياسية معقدة، مما جعل لغته حاملةً لأبعاد دلالية تتجاوز المعنى المعجمي المباشر، وتتطلب أدوات تحليلية قادرة على الغوص في طبقاتها التداولية. «والتداولية مبحث لساني جديد... هذا المفهوم لصيقا بلسانيات الخطاب التي أخذ البحث اللساني معها منحى متميزاً، فلم يعد الأمر معها معنيا بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب، بل أصبح الاهتمام منصبا على العملية نفسها» (كاوة رحيمي وآخرون، ٢٠٢١: ٨٤). وعلى الرغم من الثراء البلاغي والنحوي الذي حظيت به خطب الإمام علي (ع) في الدراسات التراثية الكلاسيكية، فإن القراءة النقدية اللسانية المعاصرة لهذه النصوص لا تزال بحاجة إلى مزيد من التعميق والتأصيل المنهجي.

يسعى هذا المقال إلى الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال تبني منهج يزاوج بين «التحليل النقدي للخطاب» وأدوات «اللسانيات التداولية»، ولا سيما نظرية بول غرايس[1] حول «الاستلزام الحواري[2]». سينصب التحليل التطبيقي على استكشاف كيفية توظيف الإمام علي (ع) لآليات «الالتزام الصارم» أو «الخرق الفاضح[3]». لقواعد غرايس الأربع (**الكم، الكيف، الصلة، والكيفية**) كاستراتيجيات حجاجية واعية ومدروسة. وأما عن الهدف من هذا التحليل، فهو ليس الحكم على النص من زاوية قواعدية بحتة، بل الكشف عن الكيفية التي يتحول فيها «الخرق» الظاهري للقواعد الحوارية إلى أداة تداولية عليا. أداة تهدف إلى توليد المعاني الضمنية، وكسر اليقين الزائف لدى المتلقي، وإعادة تأسيس المرجعية المعرفية والأخلاقية. وبذلك، يهدف المقال إلى إثبات أن سلطة الخطاب العلوي وفعاليته لا تكمن فقط في «مضمون» ما يُقال، بل في «آلية» صياغته، وما يضمره السياق من دلالات حجاجية قادرة على تشكيل وعي المتلقي وتوجيهه.

ومن هنا تنبثق إشكالية البحث الرئيسية:

– كيف تسهم الآليات التداولية، وتحديداً «مبدأ التعاون» و«قواعد غرايس» الحوارية، في بناء البنى الحجاجية، وترسيخ سلطة الخطاب وشرعيته في خطب نهج البلاغة؟

خلفية البحث

تتميز الخطابة العلوية في «نهج البلاغة» بثراء لغوي ومعرفي جعلها محط أنظار الباحثين عبر العصور. ويمكن حصر الدراسات التي تناولت هذا النص العظيم من زوايا لغوية وبلاغية في ثلاثة مسارات رئيسية:

أولاً: الدراسات البلاغية والأدبية التراثية والحديثة:

ركزت هذه الدراسات (مثل شروح ابن أبي الحديد، وأعمال الجرجاني في «دلائل الإعجاز»، والدراسات الأدبية الحديثة) على جماليات النص، وصوره البيانية، وأسرار الفصاحة، والإعجاز

1. Paul Grice
2. Conversational Implicature
3. Flouting

اللغوي. وقد قدمت هذه الدراسات أساساً متيناً لفهم البنية السطحية للنص، إلا أنها ظلت في غالبها أسيرة المنهج الانطباعي أو المعياري، ولم تتعامل مع الخطاب كممارسة تداولية ديناميكية تتفاعل مع سياقها لإنتاج المعنى الضمني. مثال لهذا، نأخذ مقال تحت عنوان «توثيق نهج البلاغة وتأريخه على ضوء المعايير الأدبية والبلاغية: دراسة تحليلية لأول بحث غربي منهجي حول نهج البلاغة»، لعلي حسن نيا، تم نشره عام (٢٠١٨) في مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة. يرصد هذا البحث، تطور الدراسات الاستشراقية في الحديث الشيعي، مركزاً على نقد وتحليل كتاب «التحليل النقدي لنهج البلاغة» الذي يتقصى تاريخه ومفرداته ومقارنته بالقرآن. ويهدف إلى كشف الجهود الأكاديمية الغربية في تفنيد الشبهات وتقديم قراءة موثوقة لهذا التراث، مع تقييم مسار هذه الأبحاث بمنهجية نقدية دقيقة.

ثانياً: الدراسات اللسانية الحديثة (الدلالية والتداولية):

في العقود الأخيرة، شهد حقل الدراسات اللسانية العربية تحولاً نحو تطبيق النظريات الحديثة على التراث. ظهرت دراسات وأطروحات جامعية طبقت «نظرية الأفعال الكلامية» (لأوستن وسيرل) على خطب الإمام علي (ع)، محللةً قوى الأفعال الإنجازية (مثل: الوعد، الوعيد، الأمر، والنهي). ومثال ذلك مقل المقال المعنون بـ«تحليل أفعال الكلام (النّداء، الأمر، والدّعاء) في خطب الإمام عليّ (ع)، وفق نظرية لجون لونغشو أوستين»، طبع في مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة، عام (٢٠٢٤)، للباحثين حيدر علي فليح، برويز أحمدزادة، وعلي صياداني. كشفت الدراسة أن أساليب النداء والأمر والدعاء في خطب الإمام علي (ع) تتجاوز النقل المعنوي لتتحول إلى أفعال إنجازية تؤدي وظائف توجيهية وإرشادية وروحية عميقة. مما يثبت توظيفه الواعي للغة في بناء خطاب حجاجي مؤثر معرفياً ووجدانياً، ويبرز كفاءة المنهج التداولي في كشف البعد الأدائي للنصوص التراثية.

كما تناولت بعض الدراسات «الانسجام النصي» و«الترابط الدلالي» في النهج، مثل المقال المعنون بـ«آليات انسجام النص القرآني في آيات التعامل بين المؤمنين سور المؤمنون، ولقمان والحجرات أنموذجا»، للباحثين عزت ملاابراهيمي، وبايزيد تاند، الذي تم نشره في مجلة بحوث في اللغة العربية عام (٢٠٢٢). تكشف الدراسة دور الانسجام النصي (السطحي والمعنوي) في سور المؤمنون ولقمان والحجرات في صياغة شبكة دلالية متكاملة تربط المعايير الأخلاقية بجماليات الخطاب القرآني. وتؤكد أن هذا التلاحم غير القابل للتجزئة يخدم غرض التربية الإنسانية، مُحدثاً أثراً عميقاً في وجدان المتلقي وشاحناً طاقته الإيمانية. ورغم قيمة هذه الدراسات في نقل التحليل من مستوى الجملة إلى مستوى النص، إلا أن معظمها بقي في الإطار الوصفي للظاهرة اللغوية، دون ربطها بآليات بناء السلطة أو الأيديولوجيا.

ثالثاً: دراسات تحليل الخطاب النقدي في النصوص الدينية والسياسية:

برزت في السنوات الأخيرة محاولات لتطبيق مناهج «تحليل الخطاب النقدي» (مثل منهج فيركلاف أو فان دايك) على الخطابات الدينية والسياسية العربية، لكشف علاقات القوة والهيمنة الكامنة خلف الخيارات اللغوية. وقد تناولت بعض هذه الدراسات «نهج البلاغة» من زاوية الخطاب السياسي أو الخطاب الأخلاقي، مركزةً على البنى الكبرى للخطاب. مثل المقال المعنون بـ«تحليل الخطاب النقدي للخطبة الـ٢٥ من نهج البلاغة في ضوء المربع الإيديولوجي لفان دايك» للباحثين علي نجفي أيوكي، وفاطمة محمودي، وروح الله صيادي نجاد. تم نشره في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، عام (٢٠٢٣). يطبّق هذا البحث نموذج «المربع الإيديولوجي» لفان دايك على الخطبة ٢٥ من نهج البلاغة لكشف البنى الإيديولوجية والاستراتيجيات الخطابية لتمثيل الذات والآخر. ويكشف كيف وظّف الإمام علي (ع) تضخيم إيجابيات الحق وسلبيات الخصوم (الأمويين والكوفيين) لفضح الباطل وتحذير الفئات المترددة من الانحراف. ومثال تحت عنوان «تمثيل فتنة الجمل في الخطبتين الثالثة والسابعة والعشرين من نهج البلاغة: دراسة تحليل الخطاب النقدي على ضوء منهج فركلاف»، لمهرناز كلي، وإلهة كلي. تم نشره عام (٢٠٢٦)، في مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة. تكشف الدراسة توظيف الإمام علي (ع) للاستعارات

والتقابلات الدلالية في خطبتي الجمل بنهج البلاغة لفضح «الفتنة» ونفي شرعية الناكثين عبر نموذج فركلاف الثلاثي. وتؤكد أن النهج يشكل أنموذجاً فاعلاً لتحليل الخطاب السياسي المأزوم في التراث الإسلامي بكافة أبعاده اللغوية والأيديولوجية والتاريخية.

وأما عن نظرية غرايس، هناك مقال يدرس خطبة الأشباح، تحت عنوان «الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني وفق نظرية غرايس (قصة زكريا ومريم العذراء (عليهما السلام) أنموذجًا»، للباحثين كاوة رحيمي، وسودابة مظفري، وعلي أسودي. تم نشرها عام (٢٠٢١) في مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها. تطبّق الدراسة نظرية (الاستلزام الحواري) لغرايس على قصص زكريا ومريم في القرآن، كاشفةً عن خرق متعمد لقواعد الكم والكيف في عشر حوارات. ويبرز التحليل كيف يولّد هذا الخرق معاني ضمنية مجازية تعزز كرامة الشخصيتين وطبيعة المعجزات، مما يعمق الأثر الإقناعي والتربوي للخطاب القرآني. ومقال آخر معنون بـ«تحليل ودراسة خطبة الأشباح على أساس نظرية غرايس»، نشرها الباحثان علي نجفي أيوكي، ومعبود إسماعيلي، في مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة، عام (٢٠٢٣). تحلل هذه الدراسة «خطبة الأشباح» في نهج البلاغة عبر نظرية بول غرايس التداولية، مبيّنة كيف يولّد انتهاك «مبدأ التعاون» معاني ضمنية عميقة. وتؤكد النتائج أن هذا الخرق الحواري المتعمد يخدم غاية بلاغية عليا تتمثل في تجلية صفات الله وحكمته، ودفع المتلقي للتأمل الوجودي. ومقال يحمل عنوان «اختراق مبدأ التعاون ومعانيه الضمنية في الحوارات القرآنية على ضوء نظرية غرايس (حوار النبي إبراهيم مع الملائكة وقومه أنموذجًا)»، تم نشره عام (٢٠٢٥) لمجيد صالح بك، ورضا جليلي كيلاندة في مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها. يحلل هذا البحث حوارات النبي إبراهيم (ع) عبر نظرية غرايس، كاشفاً كيف يولّد الخرق المتعمد لقواعد التعاون الأربع معاني ضمنية عميقة للتوبيخ وفضح الضلال. ويبرز الدراسة توظيف هذه الخروقات لإيصال رسائل خفية تعكس عناد القوم، وهامشية الآلهة، والمشاعر الإنسانية كالاستغراب والكراهية، مما يعمق البعد الإقناعي للخطاب.

وبناء على هذا المرور من الدراسات، يكشف النص عن وجود أهمية تتمثل في إهمال الدراسات السابقة للدمج بين اللسانيات التداولية (قواعد غرايس) والتحليل النقدي للسلطة في نهج البلاغة، والاكتفاء بتحليل الأفعال الكلامية المباشرة. ويهدف المقال إلى إكمال دراسي عبر قراءة نقدية تُبرز كيف يُوظَّف «الخرق الفاضح» للقواعد الحوارية كأداة حجاجية متعمدة لهندسة السلطة وترسيخ الشرعية، مزاوجاً بين المفاهيم الغربية والبلاغة العربية.

قواعد نظرية بول غرايس

يُعدُّ الربط بين «اللسانيات التداولية» و«تحليل الخطاب النقدي» مدخلاً منهجياً حاسماً لفهم الكيفية التي تتحول بها اللغة من مجرد أداة تواصل محايدة إلى ممارسة فاعلة في بناء السلطة وترسيخ الشرعية. وفي هذا الإطار، تُقرأ المبادئ الحواريّة للفيلسوف البريطاني هربرت بول غرايس[1] بوصفها أدوات حجاجية استراتيجية يوظفها المتكلم الماهر لهندسة الواقع، وتوجيه وعي المتلقي، وممارسة السلطة المعرفية والأخلاقية. وينطلق هذا التحليل من تمييز غرايس الجوهري بين «المعنى الطبيعي» الملازم للأشياء في الواقع كالدخان الدال على النار، وهو تعبير عن حقائق لا إرادية لا تلزم المتكلم بفعل، و«المعنى غير الطبيعي» المتمثل في الكلمات والإيماءات، الذي يعتمد بالأساس على القصد البشري والاصطلاح الاجتماعي لنقل رسالة معينة. (حمدان، ٢٠١٩: ٢٦)؛ ومن هذا المنطلق، يتأسس البعد التداولي لبناء السلطة على «مبدأ التعاون» وما ينشأ عنه من «استلزامات حوارية». فحين يلتزم المتكلم بهذه المبادئ بشكل صارم، فإنه يبني سلطة مؤسسية قائمة على الوضوح، والصرامة، وعدم قابلية النص للتأويل، وهو ما يتجلى بوضوح في الخطابات الإدارية والقضائية. أما عندما يلجأ المتكلم إلى «الخرق المتعمد» (أو المخالفة الظاهرة) لهذه المبادئ، فإنه يولد طبقات دلالية عميقة تهدف إلى تفكيك اليقين الزائف لدى الخصم، وإعادة تأسيس المرجعية المعرفية لصالحه، محولاً اللغة من وسيلة تواصل إلى أداة فاعلة في ممارسة السلطة.

1. Herbert Paul Grice

تُعدّ نظرية «مبدأ التعاون» حجر الزاوية في تطور اللسانيات التداولية، حيث قدمها «غرايس في محاضرته «المسماة محاضرات في التخاطب»، ثم بعد ذلك في مقالة «المنطق والتخاطب»» (العياشي، ٢٠٢٤: ٦٢). حيث استند في ذلك إلى أنَّ يتوقع كل مشارك من الآخر أن تكون إسهاماته في الحوار عقلانية وهادفة، بما يضمن تيسير عملية تأويل المقاصد وفهم المضمون. (موشلار، ٢٠٠٣: ٥٥)؛ بعبارة أخرى، يقتضي «مبدأ التعاون» في صيغته العامة أن يتضافر أطراف الحوار لتحقيق الغرض المرجو من التفاعل اللغوي. وقد يكون هذا الغرض محدداً سلفاً قبل الشروع في الحديث، أو قد يتبلور ويتحدد ديناميكياً في خضم الممارسة الخطابية ذاتها. (الباهي، ٢٠٠٤: ١٢٧). وتنطلق من افتراض جوهري مفاده أن التواصل اللغوي الفعال هو نشاط عقلاني هادف يخضع لضوابط منطقية واجتماعية ضمنية يتفق عليها المشاركون في الحوار لضمان نجاح العملية التواصلية. ويتمحور هذا الافتراض الذي ينص على أن على المتحدث أن يجعل مساهمته في الحوار، في الوقت الذي يُطلب منه فيه ذلك، ملائمة للغرض المقبول أو الاتجاه المتفق عليه من قبل المشاركين في ذلك التبادل الكلامي. ولتفعيل هذا المبدأ العام، اقترح غرايس أربع قواعد فرعية، أو ما يُعرف بـ«القواعد الحوارية»، التي تحكم سلوك المتكلم وتوجه توقعات المستمع. تتمثل القاعدة الأولى في «قاعدة الكمية»، التي تلزم المتحدث بتقديم قدر كافٍ من المعلومات يلبي حاجة السياق دون إطناب أو حشو زائد عن المطلوب. أما القاعدة الثانية فهي «قاعدة الكيف» أو الجودة، وهي الركيزة المعرفية للحوار، التي تحتم على المتحدث ألا يقول ما يعتقد أنه غير صحيح، وألا يطرح معلومات لا يملك عليها أدلة كافية. وتأتي الثالثة متمثلة في «قاعدة الصلة» أو الملاءمة، والتي تفرض أن تكون المساهمة الكلامية ذات صلة وثيقة بموضوع الحوار وسياقه الراهن. وأخيراً، «قاعدة الكيفية» أو الأسلوب، التي تبتعد عن مضمون الكلام لتركز على طريقة أدائه، مطالبةً المتحدث بالوضوح، وتجنب الغموض والإبهام، والإيجاز، والترتيب المنطقي في سرد الأفكار. غير أن الأهمية التحليلية القصوى لنظرية غرايس لا تكمن في الالتزام الحرفي بهذه القواعد، بل في الظاهرة التي أسماها «الخرق الفاضح» أو «التجاوز المتعمد». «وهو أن يكون كلام المرسل واضحاً غير مبهم، وينص: على الوضوح في الكلام ويتفرع إلى (تجنب اللبس، أوجز في كلامك، رتب كلامك)» (نحلة، ٢٠١١: ٣٤). فحين يخرق المتحدث إحدى هذه القواعد بشكل واضح ومتعمد، وهو على علم بأن المستمع يدرك هذا الخرق، فإنه لا يهدف إلى إفشال التواصل، بل يولّد ما يُعرف بـ«الاستلزام الحواري». ويعرف غرايس الاستلزام الحواري بأنَّه «مقولات حدسية تقوم مقامها حجج ثابتة، تظهر في الحوار سواءٌ أكان المتحاوران يحترمان قواعد مبدأ التعاون أم انتهكا قاعدةٍ ما من قواعد مبدأ التعاون مع الاستمرار باحترام المبدأ العام» (نور، ٢٠١٨: ٧١). هذا الاستلزام هو المعنى الضمني أو المقصود الذي يتعين على المستمع استنتاجه عبر التفكير الاستدلالي، متجاوزاً المعنى الحرفي للجملة. فمثلاً، قد يخرق المتحدث قاعدة «الكيف» باستخدام السخرية أو المجاز، أو يخرق قاعدة «الصلة» للتهرب من إجابة مباشرة، مما يثري النص بطبقات دلالية عميقة تعكس نوايا المتكلم الحقيقية ومواقفه العاطفية أو الأيديولوجية.

وبذلك، قدمت نظرية غرايس إطاراً منهجياً دقيقاً يفسر كيف تتجاوز اللغة حدود دلالاتها المعجمية والنحوية المباشرة. لقد أثبتت هذه النظرية أن المعنى الحقيقي للخطاب لا يكمن فقط في «ما يُقال»، بل في «ما يُقصد» من وراء ذلك القول، مما جعلها أداة تحليلية لا غنى عنها في تفكيك البنى الحجاجية، وفهم ديناميكيات التفاعل البشري، وكشف الطبقات الخفية للمعنى في النصوص الأدبية، والدينية، والسياسية على حد سواء.

تطبيق قواعد بول غرايس على خطب نهج البلاغة

كما سبق القول، تقوم نظرية غرايس على افتراض أن المتحاورين يتعاونون لتحقيق هدف مشترك في الحديث، من خلال الالتزام بأربعة مبادئ رئيسية (الكيفية، الكمية، الصلة، والأسلوب). ومع أن نهج البلاغة خطاب بلاغي، ديني، وسياسي رفيع المستوى وليس خطابًا عاديًا، إلا أنَّ تطبيق هذه المبادئ يكشف عن عبقرية الإمام

علي (ع) في الالتزام بهذه المبادئ تارة، والخرق المقصود[1] لها تارة أخرى لتوليد مغزى ضمني[2] أعمق وأبلغ. والتضمين أو الإضمار يقترب من وصف الجاحظ للكناية في البيان والتبيين. ومن أجل أن يتوصل المخاطب إلى المعنى الضمني يجب عليه أن يأخذ في الحسبان ما قيل فعلا، والسياق المحيط به. (محمد مزيد، ٢٠١٠: ٤٧)

المبدأ الأول: الكم أو القَدَر[3]

مبدأ الكم، تعتبر القاعدة الثانية لنظرية غرايس، بحيث يرى غرايس بأنَّ «تقبل القاعدة الثانية –للكم– للنقاش: إذ قد نظن أن توفير قدر كبير من المعلومات لا يمثل انتهاكا لـ(م – ت) وإنما هو مجرد إضاعة للوقت، ومهما يمكن من أمر فإننا نستطيع الرد على هذا الاعتراض بملاحظة أن مثل هذا الإفراط في المعلومات قد يكون مضللاً؛ لأنَّه قد يثير مسائل هامشية، وقد يؤثر هذا الإفراط تأثيراً غير مباشر؛ إذ قد يُضلل المخاطبون لظنهم أنه يكمن غرض محدد وراء هذا الافراط في المعلومات. ومع ذلك قد توجد أسباب أخرى للتردد في قبول هذه القاعدة الثانية لاسيما أن قاعدة لاحقة ستعنى بالمناسبة ستؤمن مفعول هذه القاعدة» (غرايس، ٢٠١٢: ٦١٩). في إطار تطبيق المبادئ التداولية لبول غرايس على بلاغة نهج البلاغة، يبرز مبدأ «الكم» أو «القَدَر» كأداة حجاجية فاعلة ومتقدمة. فمن خلال ما يُعرف بـ(الإيجاز المكثف)، يعمد المتكلم إلى تقديم معلومات أقل مما يتوقعه السياق العادي، متعمداً حذف التفاصيل والشروح المطولة. وهذا النقص الظاهري في المعلومات لا يعكس عجزاً عن الإفصاح أو الغموض، بل هو ممارسة متعمدة لـ(سلطة معرفية) عليا، تهدف إلى دفع المتلقي للمشاركة الفاعلة في إنتاج المعنى، واستحضار الحقائق البديهية من مخزونه المعرفي والوجداني بنفسه. إن هذا الأسلوب الرصين في صياغة الحكم العلوية يولد بالضرورة استلزامات حوارية قوية، أبرزها (الشمولية) و(القطعية)؛ فحين يُطرح المعنى مجرداً من قيود التفصيل الجزئي، يتحول إلى حقيقة كونية تتجاوز حدود الزمان والمكان، مما يجعل الخطاب رصيناً، مهيباً، وغير قابل للنقض أو الجدل العقيم. ويجسد هذا المنهج البلاغي أبلغ تجسيد في الخطبة الثامنة والثلاثين، حيث يقول الإمام علي (عليه السلام):

«وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمُ الضَّلَالُ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى، فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءُ مَنْ أَحَبَّهُ» (الخطبة: ٣٨).

فهنا، لا يسرد الإمام تفاصيل عن ماهية الشبهات أو طرق تفنيد كل واحدة منها، بل يكتفي برسم ثنائية تقابلية حادة ومكثفة بين النور والظلام، بين اليقين والضلال. هذا الإيجاز يجبر المتلقي على استكمال الصورة ذهنياً، وإدراك أن المعيار الفاصل هو البصيرة لا المظهر. وتتوج هذه الخطبة بحكمة وجودية موجزة لا تحتمل التأويل: «فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءُ مَنْ أَحَبَّهُ». إنها جملة شرطية مكتفية بذاتها، لم يحتج فيها الإمام إلى سرد أمثلة أو تقديم براهين خارجية. فمن خلال خرق مبدأ الكم بهذا الذكاء اللساني، يتحول النص من مجرد نقل للمعلومات إلى تجربة معرفية وروحية، يثبت فيها المتكلم سيادته على المعنى، ويترك للمتلقي مهمة التأمل والاستنتاج، مما يرسخ صدق الخطاب وقوته الإقناعية ويجعله خالداً في الوجدان. وفي مثال آخر، في كلام للأمير عليه السلام (يذكر فضله ويعظ الناس):

«تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ، وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ. وَعِنْدَنَا –أَهْلَ الْبَيْتِ– أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ. أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ» (المصدر السابق: ١١٩).

تُعدّ هذه الخطبة من الخطب التي يُعلن فيها الإمام علي (عليه السلام) عن مكانته المعرفية والروحية كأحد أئمة أهل البيت. والسياق يقتضي عادةً تقديم الأدلة والشواهد على هذا الادعاء العظيم، لكن الإمام يختار مساراً مختلفاً تماماً. ينص مبدأ الكم عند غرايس على أن تكون مساهمة المتكلم بالقدر الذي يتطلبه الغرض من التبادل الكلامي، وهو ما يخلق لدى المتلقي توقعات محددة في مثل هذا السياق الرفيع. فمن الطبيعي أن يتوقع السامع تفصيلاً يوضح كيف أحاط الإمام علماً بـ(تبليغ الرسالات) و(إتمام

1. Flouting
2. Conversational Implicature
3. Dequantikte

العِدات)، وشرحاً ماهوياً لمفهوم (أبواب الحكم) و(ضياء الأمر)، فضلاً عن تقديم شواهد وأدلة ملموسة تثبت صدق هذا الادعاء العظيم. غير أن الإمام (عليه السلام) يعمد إلى تقديم معلومات أقل بكثير مما يقتضيه السياق، مكتفياً بصياغة ثلاث جمل مكثفة تحمل أبعاداً هائلة. ففي الجملة الأولى: «تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ...»، يحذف الإمام آلية هذا العلم وأدلته، وفي الثانية: «وَعِنْدَنَا... أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ»، يمتنع عن تفصيل ماهية هذه الأبواب أو كيفية ولوجها، وأخيراً في الثالثة: «مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ...»، يكتفي بالحكم الشرطي المطلق دون سرد أمثلة تاريخية لمن أخذ أو لمن وقف. إن هذا الإيجاز الصارخ لا ينبع من عجز عن البيان أو غموض في الفكرة، بل هو (خرق مقصود) لمبدأ الكم، يُوظف كاستراتيجية بلاغية متقدمة لترسيخ السلطة المعرفية، وإجبار المتلقي على استكمال المعنى من خلال بصيرته لا من خلال الحشو والتفصيلات الجزئية. ومن خلال هذا الإيجاز المكثف، ينجح الإمام (عليه السلام) في توليد استلزامات حوارية عميقة تخدم بنية الخطاب الحجاجية. فأولاً، يُوحي هذا الامتناع عن التفصيل بـ(استلزام الشمولية المطلقة)، مُرسخاً فكرة أن هذه المعرفة كيانٌ كونيٌّ لا يتجزأ، ولا يمكن اختزاله في أمثلة جزئية. وثانياً، يولّد هذا الأسلوب (استلزام القطعية والبديهية)، مفاده أن هذه الحقائق واضحة لمن يمتلك البصيرة، وأن طلب الشرح المطوّل إنما هو دليل على افتقاد الأهلية المعرفية لاستيعابها. وثالثاً، يمارس الإمام من خلال هذا الإيجاز (سلطة معرفية مطلقة)، حيث يحول المعرفة من موضوع قابل للنقاش إلى حقيقة تُمنح أو تُمنع، مفترضاً أن من يروم الوصول إليها عليه أن يقبل بمنبعها دون جدال.

وبناءً على هذه الاستلزامات، تتحقق ثلاث وظائف حجاجية فاعلة: الأولى هي (تحويل الادعاء إلى حقيقة مسلّمة) لا تقبل المراء، والثانية هي (إجبار المتلقي على الاختيار) الحاسم بين الانضمام إلى هذا المنهج المعرفي أو الاعتراف بالعجز عن إدراكه، دون وجود موقف وسطي. وأخيراً، يأتي (ترسيخ الثنائية الحاسمة) في خاتمة الخطاب «مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ»، حيث يُقدَّم الاستنتاج الوجودي كحتمية منطقية في جملة شرطية مزدوجة، تغني عن سرد الشواهد وتجعل مصير المتلقي محكوماً بخياره الحتمي بين الأخذ (الفوز) أو الوقوف (الضلال).

المبدأ الثاني: الكيف[1]

فيما يتعلق بمبدأ الكيف أو (الجودة) عند غرايس، تتجلى السلطة المعرفية من خلال التلاعب بالصدق الظاهري لتوليد معانٍ أعمق. يُلزِم هذا المبدأ المتكلم بالصدق في خطابه، واليقين في طَرحِه، والاستناد إلى براهين وأدلّة تُثبِتُ صحةَ ما يصدر عنه «لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل مالا تستطيع البرهنة على صدقه» (صحراوي، ٢٠٠٥: ٣٤). في ما يُبرهَن على التزام نهج البلاغة بمبدأ (الجودة) من خلال تأصيل الخطاب في حقائق تاريخية وكونية لا تقبل الجدل، متجاوزاً بذلك حدود الرأي الشخصي أو الإنشاء المجرد. فالإمام (ع) لا يطرح أحكاماً اعتباطية، بل يربطها دائماً بأدلة ملموسة وسنن إلهية ثابتة، مستشهداً بالتجارب البشرية والواقع المعاش لإثبات صحة ما يصدر عنه يقيناً. ويتجلى هذا بوضوح في تشخيصاته السياسية والأخلاقية، حيث يقدم العلل والنتائج كحتميات منطقية مدعومة ببراهين عقلية وواقعية قاطعة لا تحتمل التكذيب أو الشك. إن هذا اليقين الراسخ والامتناع التام عن القول بلا دليل يحول الخطاب من مجرد وعظ إلى (سلطة معرفية) مطلقة، تفرض نفسها على عقل المتلقي ووجدانه معاً.

«كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ! نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ، وَإِنَّهُ لَابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ» (الخطبة: ٤٠).

بالمسبة لسياق التداولي لهذا المقطع من الخطبة، يُعدّ هذا المقطع من أبلغ النماذج على توظيف مبدأ الكيف كسلاح حجاجي. فالخوارج قد رفعوا المصاحف مردّدين شعار (لا حكم إلا لله) في وجه حكم (التحكيم)، ظنّاً منهم أنهم يحتكرون الحقيقة الدينية. وهنا

1. Quanlity

يواجه الإمام (ع) تحدياً تداولياً، كيف يردّ على شعار يبدو ظاهرياً صادقاً وديناياً، دون أن يقع في فخ رفضه؟ لذا جسب ما ينص مبدأ الجودة عند غرايس على: «لا تقل ما تعتقد أنه كذب، ولا تقل ما ليس لديك عليه برهان كافٍ»، الإمام (ع) يلتزم بهذا المبدأ بأعلى درجاته، من خلال:

١. الاعتراف بالصدق الظاهري:

«نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»

لم يكذب الإمام الشعار، بل اعترف بصحته المطلقة. هذا التزام صارم بالجودة، لا يمكنه أن يقول إن (لا حكم إلا لله) كلمة باطلة، لأنها حق. لكنه يكشف التلاعب:

«كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ»

هنا يمارس الإمام (الصدق المعرفي) الأعلى، الصدق ليس في اللفظ، بل في النية والسياق.

٢. تقديم براهين واقعية لا تقبل الجدل:

بعد كشف التلاعب، ينتقل الإمام إلى تقديم أدلة قاطعة على ضرورة وجود الحاكم، مستنداً إلى حقائق اجتماعية وسياسية ملموسة:

«وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ» (الحكمة الكونية)

«وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ» (الاقتصاد)

«وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ» (الأمن الدفاعي)

«وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ» (الأمن الداخلي)

«وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ» (العدالة الاجتماعية)

كل وظيفة من هذه الوظائف تمثل «برهاناً[1]» بالمعنى الغرايسي، لا يمكن دحضه عقلاً أو واقعاً. ومن خلال هذا الالتزام الصارم بمبدأ الجودة، تتولد استلزامات حوارية حاسمة تُحكم الحصار الفكري على الخصم، إذ يُستنتج بالضرورة أن من يرفض وجود الأمير في مجتمع لا محالة له، إما أن يكون جاهلاً بسنن الله الكونية في ضرورة النظام والحكم، أو أنه يتلاعب بالدين توظيفاً سياسياً لأغراض دنيوية خفية. وهذا الاستلزام يُشكّل فخاً تداولياً لا مفر منه للخوارج، لأنهم أمام خيارين لا ثالث لهما: فإما الاعتراف بجهلهم بسنن الاجتماع البشري، وإما الكشف عن نواياهم الحقيقية في استغلال الشعارات الدينية لتقويض النظام. وهكذا، يتحول الالتزام بالجودة إلى سلاح حجاجي مزدوج الحدة: فهو من جهة يثبت صدق المتكلم وبراءته من التلاعب، ومن جهة أخرى يكشف زيف الخصم وعجزه عن تقديم بديل عقلاني، مما يجعل الخطاب العلوي حجةً دامغةً لا تُدحض.

المبدأ الثالث: مبدأ الصلة أو الملاءمة[2]

يُعرّف مبدأ (الصلة) أو (الملاءمة) عند غرايس بأنه الشرط التداولي الذي يقتضي أن تكون مساهمة المتكلم وثيقة الارتباط بالموضوع الجاري تداوله. و«القصد منها منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي يستهدفها الخطاب، أي مراعاة المقال للمقام» (العياشي، ٢٠٢٤: ٦٤). يهدف هذا المبدأ في مستواه الظاهري إلى تحقيق الاتساق المنطقي والتماسك البنيوي للخطاب، مما يضمن انسيابية التبادل الكلامي ويمنع التشتت. غير أن التحليل النقدي يتجاوز هذا القيد الشكلي، ليعتبر الالتزام بالصلة أداة لبناء التدرج الحجاجي، حيث تُفضي كل جملة إلى ما بعدها بشكل مبرر. وفي المقابل، يُمثل (الخرق المقصود) لهذا المبدأ (عبر الانتقال المفاجئ أو الإعراض عن صلب الموضوع) استراتيجية بلاغية فاعلة لتوليد استلزامات حوارية. إذ يُجبر هذا الخرق المتلقي على بذل جهد استنتاجي للكشف عن الروابط الخفية، مما يفتح آفاقاً جديدة لإعادة تأطير السياق وتوسيع الدلالة. يقتضي مبدأ الصلة التقيد التام بجوهر موضوع الحوار، والابتعاد عن أي عناصر خارجية قد تشتت الانتباه أو تُخرج الكلام عن سياقه و«تنص هذه القاعدة على ضرورة أن يناسب مقالك مقامك، وترمي إلى أن يناسب القول ما هو مطلوب في كل مرحلة» (بعيطيش، ٢٠١٤: ١٠٨). وهذا يستلزم من المتكلم الإصغاء الواعي لاستيعاب سياق الحوار أولاً، ثم تقديم إسهامات لغوية واضحة وموضوعية، مع تجنب أي استطرادات أو سرديات شخصية تشتت الانتباه عن الغاية المركزية للنقاش. «بمعنى أنه يجب ألا يكون تدخل المساهمين في الحوار خارجاً عن الموضوع المتحاور فيه» (عبد السلام، ١٩٨٥: ١٣٦). وقال الإمام عليه السلام في سُحْرَةِ اليوم الذي ضُرِبَ فيه:

1. Evidence

2. Maxim of Relation/ Relevance

«مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]- فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوَدِ وَاللَّدَدِ؟ فَقَالَ: «أَدْعُ عَلَيْهِمْ»، فَقُلْتُ: أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْراً لِي مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرّاً لَهُمْ مِنِّي» (الخطبة: ٦٩).

تُروى هذه الخطبة في سياق شخصي حميمي، حيث يصف الإمام علي (ع) رؤيا رآها وهو نائم، عن ظهور النبي (ص) له، فشكى إليه أذى قريش. هذا السياق يبدو في ظاهره (شخصياً) و(روحيًا)، بعيدًا عن الخطاب السياسي المباشر. إذا تتبعنا بنية الخطاب في هذه الخطبة، نلاحظ انتقالاً مفاجئاً وسريعاً بين ثلاثة مستويات موضوعية متباينة، تبدأ بالمستوى الأول الذي يتمثل في الرؤيا الشخصية، حيث يصف الإمام نومه وظهور النبي (صلى الله عليه وآله) له، وهو ما يوظَّف بلاغياً لتأسيس سياق روحاني مقدس يُضفي على الخطاب هيبته ويخرجه من دائرة التظلم الشخصي إلى فضاء الشهادة النبوية. ثم ينتقل الخطاب فجأة إلى المستوى الثاني، وهو الشكوى السياسية المباشرة، حيث يعرض الإمام ما لقيه من أمته من (الأود واللدد)، فيكشف بهذا الانتقال عن عمق معاناته السياسية ويُحمّل المتلقي ثقلاً واقعياً لقضيته. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يباغت الإمام المتلقي بانتقال ثالث إلى المستوى الأخلاقي والروحي، حين يعرض مشهد الدعاء المتبادل: دعائه عليهم، وبدل الله له خيراً منهم، ودعائه بأن يبدلهم به شراً منهم، وهو ما يحوّل الشكوى السياسية إلى موقف أخلاقي سامٍ يُظهر سموّ نفسه وزهده في المواجهة. إن هذا التنقل السريع بين الرؤيا والشكوى السياسية والدعاء قد يبدو للوهلة الأولى خرقاً صريحاً لمبدأ الصلة أو الملاءمة عند غرايس، إذ يتوقع المتلقي أن يستمر الخطاب في أحد هذه المسارات بشكل متواصل دون قفزات موضوعية مفاجئة، غير أن هذا (الخرق الظاهري) هو في جوهره استراتيجية بلاغية متقدمة تهدف إلى تشعب الدلالة وتعميقها. وفي مثال آخر (في التزهيد في الدنيا):

«انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِقِينَ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ النَّاوِيَ السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ، لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ. سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحَزَنِ، وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهَنِ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا» (المصدر السابق: ١٠٢).

يتجلى مبدأ الملاءمة في هذه الخطبة عبر الالتزام الصارم بالمحور المركزي وهو (حقيقة الدنيا وزيفها)، خالياً من أي استطراد خارجي قد يشتت الانتباه. يبدأ الإمام بوضع الإطار المرجعي (نظرة الزاهدين)، ثم ينتقل بتدرج منطقي بديع لسرد الأدلة الكونية والوجودية على تقلبها وفنائها السريع. فكل عبارة، من (إزالة الساكن) إلى (مشوبية السرور بالحزن)، تخدم كحجة تراكمية مترابطة تمهد للاستنتاج الحتمي في نهاية المقطع. هذا الترابط العضوي يخلق انسجاماً حجاجياً يمنع التشتت، ويجعل التحذير الختامي «فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ» نتيجة عقلانية بديهية لا مفر منها. وبذلك، يتحول النص من مجرد وعظ مباشر إلى بنية استدلالية متماسكة، حيث لا توجد كلمة زائدة، بل كل لفظ يخدم غاية إثبات هشاشة الدنيا. وهذا الالتزام بالملاءمة يرسخ السلطة المعرفية للإمام، ويقود المتلقي لاكتشاف حقيقة الزهد كخيار عقلاني ووجودي وحيد أمام تقلبات الدهر.

المبدأ الرابع: الأسلوب أو الطريقة[1]

هذا المبدأ يقول (كن واضحاً، تجنب الغموض، كن موجزاً، وكن مرتباً في عرض الأفكار)، «بينما تنص قواعد الكمية والجودة والعلاقة على ما يجب قوله، فإن قاعدة الأسلوب تركز على الكيفية التي يجب أن يقال بها» (محسني حسين بور وآخرون، ٢٠٢٥: ٢٥٥)؛ و«لا ترتبط بما قيل، بل بما يراد قوله والطريقة التي يجب أن يقال بها. والهدف منها تجنب الاضطراب والملل والإيجاز المخل في القول، فهي ترتبط بالقاعدة الأساسية التي تعبر عنها بـ(التزام الوضوح)» (فضل، ١٩٩٢، ١٩٩). ينص مبدأ الأسلوب أو الطريقة على ضرورة التزام المتكلم بالوضوح التام والترتيب المنطقي، متجنباً أي غموض أو إبهام قد يعيق الفهم. ويركز هذا المبدأ على (كيفية) صياغة الرسالة لا على مضمونها فحسب، لضمان إيجاز بليغ غير مخل يمنع التشتت ويحفظ انتباه المتلقي. وبذلك، يتجاوز الالتزام مجرد صحة المعلومات، ليشمل هندسة البنية اللغوية لتكون شفافة ومنسجمة، مما يسهل

1. Maxim of Manner

استيعاب المغزى الضمني بسلاسة، ويحول الخطاب من مجرد نقل للمعاني إلى تجربة إدراكية منظمة تخدم الغاية الحجاجية بكفاءة. وتتفرع هذه القاعدة إلى أربعة فروع: «أ. تجنب غموض العبارة ب. تجنب اللبس؛ ج. تكلم بإيجاز؛ د. ليكن كلامك مرتباً بالتسلسل» (الخليفة، ٢٠١٣: ٣). تحليل هذا المبدأ في خطبة للإمام عليه السلام: (في الرسول الأعظم وبلاغ الإمام عنه):

«أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِرَامٍ مِنَ الْفِتَنِ، وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ، وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ، عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَهْيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا، ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ» (الخطبة: ٨٨).

يتجلى مبدأ الأسلوب في هذا المقطع كأعلى درجات الإتقان البلاغي، حيث يلتزم الإمام (عليه السلام) بالوضوح التام، والترتيب المنطقي، والإيجاز غير المخل، رغم الكثافة العالية للصور البيانية. فبدلاً من أن يؤدي استخدام المجاز إلى الغموض أو الإبهام، وظفه الإمام لتحقيق (وضوح حسي) مطلق، يتدرج فيه الخطاب بانتظام بديع من العام إلى الخاص؛ بدءاً من الحالة الكونية (فترة الرسل وهجعة الأمم)، مروراً بالبيئة المحيطة (انتشار الأمور وتلظي الحروب)، وصولاً إلى التشخيص الدقيق والمكثف لحال الدنيا عبر ثنائيات طباقية محكمة (أعلام الهدى) مقابل (أعلام الردى). هذا التنظيم البنيوي، المدعوم بانسجام إيقاعي (سجع متوازن)، يضمن للمتلقي استيعاب المشهد الكئيب بسلاسة تامة دون أي تشتت أو ملل. فالعبارات مثل «ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ» تقدم حقائق مريرة بوضوح صارخ لا يحتمل التأويل أو اللبس، محققةً بذلك الغاية الحجاجية القصوى: وهي رسم صورة ذهنية لا تُنسى لفساد العصر، مما يجعل بعثة النبي (صلى الله عليه وآله) تبدو كحتمية تاريخية وضرورة كونية لا تقبل الجدل أو النقض. وبالنسبة للفروع الأربعة المذكورة وتجسيدها في الخطبة، يظهر **تجنب الغموض واللبس** في حدة الصور البيانية كـ(طعامها الجيفة) التي تقدم حقيقةً فاسدة لا تحتمل التأويل. ويتحقق **الإيجاز** عبر تكثيف وصف الانحلال الكوني والاجتماعي في عبارات قصيرة بليغة خالية من أي حشو زائد. ويبرز **الترتيب المنطقي** في التدرج البديع للخطاب من الحالة الكونية العامة (فترة الرسل) إلى التفاصيل الحسية المباشرة. ويمكن رصد تجليات هذا المبدأ في مثال آخر من خطب الإمام (عليه السلام) الموجهة إلى أصحابه:

«أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ وَلَا مُقَصِّرٍ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعَذِّرٍ، إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصَرُ مَنِ اهْتَدَى» (المصدر السابق: ١١٥).

جسّد هذا المقطع من الخطبة ١١٥ تجسيداً بليغاً مبدأ الأسلوب عند غرايس، إذ يوظف الإمام علي (عليه السلام) البنية اللغوية بوصفها آلية حجاجية فاعلة، وذلك من خلال التزامه الدقيق بمقتضيات المبدأ المتمثلة في الوضوح التام، والإيجاز المبرأ من الإخلال، والترتيب المنطقي المحكم، ويمكن بيان مظاهر ذلك فيما يلي:

١. الترتيب المنطقي والتسلسل البنيوي[1]: يُقدم الإمام وصفه للنبي (صلى الله عليه وآله) في تسلسل زمني ومنطقي بديع لا يقبل التقديم أو التأخير:

البداية (المهمة): «أَرْسَلَهُ دَاعِياً... وَشَاهِداً» (التكليف الإلهي)؛

الوسط (الأداء): «فَبَلَّغَ... وَجَاهَدَ» (التنفيذ الأرضي)؛

النهاية (المكانة): «إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصَرُ مَنِ اهْتَدَى» (النتيجة والمرتبة النهائية).

هذا الترتيب يضمن للمتلقي استيعاب الصورة الكاملة لشخصية النبي (ص) بسلاسة تامة، دون أي اضطراب في الفهم.

٢. الإيجاز غير المخل والتوازن الطباق[2]:

يستخدم الإمام أسلوب (السجع المتوازن) و(الطباق) كأداة لتحقيق الإيجاز المكثف والوضوح. فعبارة «غَيْرَ وَانٍ وَلَا مُقَصِّرٍ» تقابلها بدقة «غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعَذِّرٍ». هذا التناظر الصوتي والدلالي يختزل صفحات من الشرح عن كمال أداء النبي (ص) في ثمان كلمات فقط، مانعاً الملل ومركزاً انتباه المتلقي على نفي أي نقص عن الرسول الأكرم.

1. Be orderly

2. Be brief

٣. الوضوح التام وتجنب الغموض[1]:

رغم عمق المعاني، يخلو النص من أي غموض أو إبهام. فالأوصاف المستخدمة («داعياً»، «شاهداً»، «إمام»، «بصر») هي أوصاف حسية ومعنوية واضحة تماماً. والخاتمة «إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصَرُ مَنِ اهْتَدَى» تقدم استعارة مكنية واضحة لا تحتمل التأويل، حيث تختزل دور النبي (ص) في هداية البشرية في كلمتين جامعتين: إمام (للقادة والأتقياء) وبصر (للمحتاجين إلى الهداية).

نتائج البحث

توصل البحث إلى أن الآليات التداولية، وتحديداً (مبدأ التعاون) وقواعد غرايس الحوارية، لا تُعد في خطب نهج البلاغة مجرد أدوات لغوية تواصلية محايدة، بل هي استراتيجيات حجاجية عليا تُوظف بوعي لغوي دقيق لبناء البنى الاستدلالية، وترسيخ السلطة المعرفية والشرعية للخطاب. وتتجلى هذه النتائج في المحاور التالية:

١. توظيف (مبدأ الكم) كأداة للهيمنة المعرفية والقطعية: أثبت التحليل أن الخرق المقصود لمبدأ الكم عبر (الإيجاز المكثف) وحذف التفاصيل، هو ممارسة متعمدة لـ(السلطة المعرفية). فمن خلال إجبار المتلقي على استكمال المعنى واستحضار الحقائق البديهية، يتحول الخطاب من جزئي إلى كوني، مما يولّد استلزامات حوارية تمنح الحكم العلوي طابع (الشمولية) و(القطعية)، فيغدو عصيّاً على النقض أو الجدل العقيم.

٢. توظيف (مبدأ الكيف) كفخ تداولي وإثبات للشرعية المطلقة: كشف البحث أن الإمام (ع) لم يكتفِ بالالتزام السطحي بالصدق فحسب، بل استخدم (الصدق الاستراتيجي) لتفكيك حجج الخصوم من الداخل (كما في تفكيك شعار (لا حكم إلا لله)). ومن خلال ربط الأحكام ببراهين واقعية، تاريخية، وعقلية لا تقبل الدحض (كالأمن، الاقتصاد، والعدالة)، تحول الخطاب من مجرد وعظ إلى (حجة دامغة) تحاصر الخصم فكرياً، وتثبت أن الخطاب العلوي هو الحامل الوحيد للحقيقة والشرعية.

٣. توظيف (مبدأ الصلة) لإعادة تأطير الواقع وتعميق الدلالة: بيّن التحليل أن (الخرق الظاهري) لمبدأ الصلة عبر الانتقالات المفاجئة بين المستويات الموضوعية (من الرؤيا الشخصية إلى الشكوى السياسية، فالموقف الأخلاقي)، هو استراتيجية بلاغية متقدمة. هذا الانتقال يجبر المتلقي على بذل جهد استنتاجي لكشف الروابط الخفية، مما يؤدي إلى (إعادة تأطير) الصراع السياسي الدنيوي، ورفعه إلى مصاف القضية المقدسة والكونية، مما يرسخ الشرعية المعنوية والمتعالية للخطاب.

٤. توظيف (مبدأ الأسلوب) لضمان الفعالية الإدراكية والإقناع الحسي: أظهرت النتائج أن الالتزام الصارم بمبدأ الوضوح والترتيب المنطقي (التدرج من العام إلى الخاص)، المدعوم بالإيقاع البلاغي (السجع المتوازن)، مكّن الإمام من تقديم صور بيانية وكثافة مجازية عالية دون الوقوع في الغموض. هذا (الوضوح الحسي) يحول الحقائق المريرة إلى بديهيات إدراكية لا تحتمل التأويل، مما يجعل الاستنتاج الحجاجي (مثل حتمية بعثة النبي أو فساد العصر) يبدو كضرورة منطقية وكونية لا تقبل الجدل.

العبقرية البلاغية في نهج البلاغة تكمن في التفاعل الديناميكي بين الالتزام بمبادئ غرايس تارة (لإقامة الحجة والبرهان)، والخرق المقصود لها تارة أخرى (لتوليد المغزى الضمني وإعادة تشكيل وعي المتلقي). وبهذا، يتجاوز الخطاب وظيفة (نقل المعلومات) ليصبح أداة فاعلة لتشكيل الواقع، وإسقاط الخصوم من خلال أدواتهم ذاتها، وترسيخ سلطة خطابية تجمع بين القداسة، والعقلانية، والسمو الأخلاقي في آن واحد.

1. Avoid obscurity and ambiguity

المصادر

نهج البلاغة

الباهي، حسان، (٢٠٠٤م)، **الحوار ومنهجية التفكير النقدي**، د.ط، أفريقيا الشرق، المغرب: الدار البيضاء.

بعيطيش، يحيى، (٢٠١٤م)، **الفعل اللغوي بين الفلسفة والنحو**، د.ط، عمان: د.ن.

حمدان، سليم، (٢٠١٩م)، «الاستلزام الحواري عند بول غرايس (المفهوم والمقومات)»، **مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية**، مجلد ٢، العدد ٣، صص: ٢٢- ٣٩.

الخليفة، هشام إبراهيم عبد الله، (٢٠١٣م)، **نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي**، د.ط، لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر.

رحيمي، كاوة؛ مظفري، سودابة؛ أسودي، علي، (٢٠٢١م)، «الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني وفق نظرية غرايس قصة زكريا ومريم العذراء (عليهما السلام) أنموذجاً»، **مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها**، السنة الثانية عشرة، العدد الثالث والثلاثون، صص: ٨٣-١٩٥.

صحراوي، مسعود، (٢٠٠٥م)، **التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي**، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان.

عبد السلام، هارون، (١٩٨٥م)، **تحقيق وشرح البيان والتبيين لأبي عمرو بن بحر الجاحظ**، الطبعة الخامسة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

العياشي، ادراوي، (٢٠٢٤م)، «نظرية غرايس الحوارية: عرض ونقد»، **مجلة الاستغراب**، العدد ٣٦، صص: ٥٢-١٠٦.

غرايس، بول، (٢٠١٢م)، **المنطق والمحادثة (مقالة): إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية**، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، ضمن كتاب إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.

فضل، حسن عباس، (١٩٩٢م)، **البلاغة فنونها وأفنانها سلسلة بلاغتنا ولغتنا (١) علم المعاني**، الطبعة الثالثة، إربد: دار الفرقان للطباعة والنشر.

محسني حسين بور، سيد شبر؛ وآخرون، (٢٠٢٥م)، «تداولية الاستلزام الحوارى في شعر سليمان النبهاني»، **مجلة آفاق الحضارة الإسلامية**، السنة ٢٨، العدد ٢، صص: ٢٤١- ٢٦٢.

محمد مزيد، بهاء الدين، (٢٠١٠م)، **تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي**، الطبعة الأولى، القاهرة: شمس للنشر والتوزيع.

موشلار، جان وآن روبن، (٢٠٠٣م)، **التداولية اليوم: علم جديد في التواصل**، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، د.ط، بيروت: دار الطليعة.

نحلة، محمود أحمد، (٢٠١١م)، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب.

نور، محمد علي، (٢٠١٨م)، «مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن للطوسي (ت٤٦٠هـ)»، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هشتم، شماره دوم، پیاپی ۱۶، بهار و تابستان ۱۴۰۴ (۱۷۳-۱۸۶)

DOI: 10.30473/anb.2026.78456.1500

«مقاله پژوهشی»

گفتمان و قدرت در خطبه‌های امام علی (ع): تحلیل گفتمان انتقادی ساختارهای حجاجی و کاربردشناختی در نهج‌البلاغه بر اساس اصول پل گرایس

شهلا حیدری

دکترای تخصصی، دانش‌آموخته زبان و ادبیات عربی، استاد مدعو دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، تبریز، ایران.

نویسنده مسئول:
شهلا حیدری
رایانامه: shahla.heidari@azaruniv.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۳/۳۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۵/۰۶

چکیده

«حجاجیت» از برجسته‌ترین مفاهیم در پژوهش‌های نوین کاربردشناسی غرب است و پیوندی ناگسستنی با زبان‌شناسی متن دارد که نقطه‌ی عطفی متمایز برای پژوهشگران این حوزه به شمار می‌رود. از سوی دیگر، تلفیق «زبان‌شناسی کاربردشناختی» و «تحلیل گفتمان انتقادی»، رویکردی روش‌شناختی را فراهم می‌آورد که در آن، اصول گرایس به‌عنوان ابزارهای حجاجیِ راهبردی به‌کار گرفته می‌شوند تا چگونگی تحول زبان از یک ابزار ارتباطی صرف به کنشی فعال در مهندسی واقعیت و تثبیت قدرت را آشکار سازند. از این‌رو، پژوهش حاضر با هدف واکاوی و کالبدشکافی ساختارهای حجاجی و کاربردشناختی خطبه‌های امام علی (ع) در «نهج‌البلاغه»، از دریچه‌ی «اصل همکاری» و چهار قاعده‌ی گفتگویی پل گرایس انجام شده است. این مطالعه بر این فرضیه استوار است که این سازوکارهای زبانی، نه صرفاً به‌عنوان ابزارهای ارتباطی، بلکه به‌مثابه راهبردهای حجاجیِ متعالی برای بنیان‌گذاری استدلال و تثبیت اقتدار شناختی و مشروعیت گفتمان به‌کار گرفته شده‌اند. این پژوهش با بهره‌گیری از روش «توصیفی-تحلیلی» به چهار دستاورد و نتیجه‌ی محوری دست یافته است: نخست، به‌کارگیری «اصل کمیت» از طریق ایجازِ فشرده و نقضِ عمدیِ قواعد، جهت اعمال سلطه‌ی شناختی؛ امری که به گفتمان ماهیتی جامع و قطعی بخشیده و آن را از هرگونه نقض و جدل مصون می‌دارد. دوم، بهره‌گیری از «اصل کیفیت» به‌عنوان «صداقت راهبردی» برای فروپاشی استدلال‌های خصم از درون، و تأسیس احکام بر پایه‌ی براهینی عینی و عقلانی که جای هیچ‌گونه انکاری باقی نمی‌گذارند. سوم، توظیف «اصل ارتباط» از طریق انتقال‌های ناگهانیِ موضوعی، به‌منظور بازچهارچوب‌بندیِ منازعات سیاسیِ دنیوی و ارتقای آن‌ها به جایگاه مسائل هستی‌شناسانه و مقدس. چهارم، پایبندی سخت‌گیرانه به «اصل شیوه» (شامل وضوح، ایجاز و نظم)، جهت تبدیل حقایق تلخ به بدیهیاتِ ادراکی که هیچ‌گونه تأویلی را برنمی‌تابند. در نهایت، این مطالعه به این نتیجه می‌رسد که نبوغ بلاغی در نهج‌البلاغه در تعامل پویای میان «پایبندی به این اصول» جهت اقامه‌ی حجت، و «نقض عمدیِ آن‌ها» به‌منظور تولید معنای ضمنی نهفته است. بدین‌سان، گفتمان از کارکرد صرفِ انتقال اطلاعات فراتر رفته و به ابزاری کنش‌گر در شکل‌دهی به واقعیت، ابطال حجت خصمان، و تثبیت اقتداری گفتمانی و یگانه تبدیل می‌شود که قداست، عقلانیت و تعالی اخلاقی را در خود گرد آورده است.

واژه‌های کلیدی

نهج‌البلاغه، تحلیل گفتمان انتقادی، کاربردشناسی، اصول پل گرایس، حجاجیت، اقتدار شناختی.

استناد به این مقاله:

حیدری، شهلا. (۱۴۰۴). گفتمان و قدرت در خطبه‌های امام علی (ع): تحلیل گفتمان انتقادی ساختارهای حجاجی و کاربردشناختی در نهج‌البلاغه بر اساس اصول پل گرایس. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۸(۲)، ۱۷۳-۱۸۶.
(DOI: 10.30473/anb.2026.78456.1500)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۴ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)